المحـــــــــــاضرة الثـــــــــــــــــانية: المقومات الطبيعية للإنتاج الاقتصادي

عناصر البيئة الطبيعية:

1)التضاريس:

إن أول تقسيم اقتصادي للعالم يبدأ بتقسيم سطح الكرة الأرضية بين البحر (71٪) واليابس (29٪) من مجموع مساحة قدرها 510 ملايين كيلومتر مربع، والتقسيم الثاني يتخذ أساسًا له الارتفاع والانخفاض عن مستوى سطح البحر. وبعبارة أخرى، هناك الأشكال الرئيسية التالية: الأرصفة القارية، السهول بأنواعها، الهضاب والجبال.

1-1)الأرصفة القارية:

يتراوح عرض الرصيف القاري من منطقة إلى أخرى بين بضعة كيلومترات فقط وبين عشرات أو بضع مئات من الكيلومترات. وللأرصفة القارية أهمية كبرى منذ القدم: فهي أهم مراكز صيد السمك واستخراج الإسفنج واللؤلؤ، لقد ظهر مؤخرًا وجه آخر من أوجه استغلال الأرصفة القارية؛ ذلك أنه قد أمكن استخراج البترول من عدد من الأرصفة القارية نذكر منها: مياه فنزويلا، ومياه الخليج العربي، وخليج السويس.

1-2)السهول:

أن أصلح أشكال التضاريس للاستقرار والنشاط الاقتصادي هي السهول، وترتفع السهول عن مستوى سطح البحر إلى حوالي خط 200 متر، وإذا كان لهذه السهول استمرار سهلي على ارتفاعات أعلى سُمِّيت السهول العليا، وهذه ترتفع حتى حدود 500 متر فوق مستوى سطح البحر، ويقدر أنَّ 55٪ من مساحات القارات تشتمل على السهول والسهول العُليا، ونصيب القارات من السهول مختلف، ولا شكَّ أنَّ أكبر القارات التي تتميز بطابع سهلي هي أوروبا وأمريكا الشمالية والجنوبية.

1-3) الجبال والهضاب: سكان الجبال العالية حيث ينخفض الضغط الجوي كثيرًا ولا يطيقه سكان السهول، أو سكان البادية الذين احترفوا حياة الجفاف، فبات من الصعب على غيرهم أن يقلدوهم في مضامير حياة الصحارى.

- ✓ **الأقاليم الطاردة للسكان:**
- ✓ **أقاليم البرد الدائم في شمال آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية**: كلها تكاد ألا تكون صالحة للزراعة إلا بطرق علمية حديثة وفي مساحات معينة، وتدجين البذور على النمو في فترة قصيرة جدًّا.
- ✓ **أقاليم الجفاف الباردة (التندرا) والحارة (الصحارى الحارة والدافئة) والهضاب العالية كالتبت:** وهذه الأقاليم تمتد في العالم القديم في محور من الشمال الشرقي في منغوليا إلى الجنوب الغربي حتى موريتانيا عبر الهضاب الإيرانية الأفغانية والصحراء العربية الأفريقية. ولولا أنه يخطها أنهار منابعها خارج الصحارى لكانت قفرًا من كل شيء

تقريبًا؛ لكن الأودية النهرية المحدودة: سرداريا نهر(سيحون) وأمودايا (نهر جيحون) في وسط آسيا والفرات ودجلة والنيل في الشرق الأوسط ساعدت على تكييف حياة زراعية مستقرة كانت أولى مدنيات العالم.

- ✓ **أقاليم الجبال:** لا تفتقد عنصرًا حيويًّا واحدًا بل عدة عناصر؛ منها **البرودة** في السفوح العليا و**الجفاف** وعدم **وجود تربة** في السفوح الوسطى و**الفيضانات الجارفة** في السفوح الدنيا و**الصخر العاري**، والبعض المستوي منه وشبه المستوي يسمح بنمو **أعشاب قليلة** صالحة للرعي. وفي الوديان السفلى استقر الإنسان بأعداد محدودة يحترف الرعي وزراعة الأعلاف.

والجبال تمتد في سلاسل ضخمة في كل القارات عدا أفريقيا التي تتميز بكتلة هضبة الحبشة وحافات الأخدود الأفريقي. والجبال في **المناطق الحارة مستحبة** السكن، بينما هي **غير مرغوبة في العروض الشمالية؛** لأنها تزيد من **البرودة** حدة. وعلى العموم؛ فالجبال سلبية بحكم أنها تمثل عقبة في الحركة والنقل لوعورتها، ومن ثم كان التجاء الناس قدر الإمكان للعيش في المناطق السهلية، ولا يمنع ذلك من وجود استثناءات نتيجة لتلطف المناخ في الجبال المدارية والاستوائية ولوجود الكثير في الثروات المعدنية فضلًا عن المراعي الجبلية والغابات، وكثرة وجود مساقط المياه التي تقام عليها محطات توليد الكهرباء مثل ما هو قائم في أوروبا وأمريكا بكثرة.

2)التربة والخصوبة الطبيعية:

التربة عامل على جانب كبير من الأهمية في التأثير على الغطاء النَّباتي الطبيعي والمزروع، والتربة في حد ذاتها هي النتاج النهائي لتفاعلات عديدة أهمها :الصخر المحلي، الظروف المائية، النبات.

أنَّ هُناك أنواعًا من التُّربة المُتَشابهة في مناطق مختلفة مما دعاهم إلى تقسيم عام للتربة، وأهم أنواع التربات ما يلي:

- ✓ التربة القطبية: وهي قليلة السمك جدًّا وغير صالحة في الوقت الحاضر للزراعة.
- ✓ تربة البودزول: تنتشر في الغابات المخروطية، وهي غنية بالمواد العضوية.
- ✓ التربة البنية : وهي كثيرة الانتشار في المناطق الممطرة من العروض الوسطى.
- ✓ التربة السوداء :وتربة البراري، وتكثر في المناطق العُشبية من العروض المعتدلة، ولها شهرة عالمية بخصبها العالي (أوكرانيا – براري أمريكا الشمالية).
- ✓ التربة الصحراوية: وهي رملية غير صالحة للزراعة في الوقت الحاضر.
- ✓ تربة اللاتريت :وتكثر فيها عناصر الحديد وتقل المواد العضوية وتنتشر في غالبية النطاق المداري.
- ✓ التربة الفيضية: وهي من التربات الخصبة المتجددة، وتكثر في مناطق السهول النهرية.
- ✓ التربة البركانية: وهي من أخصب تربات العالم في مناطق البراكين والطفوح البركانية.

ملاحظة:

أنَّ التُّربات الرسوبية الهوائية «اللوس»، وخاصة في أوكرانيا وجنوب روسيا وغرب سيبيريا، وحوض الهوانجهو والسهول الوسطى الأمريكية والبمباس الأرجنتيني هي مناطق مؤهلة طبيعيًّا لخصوبة عالية؛ ومعنى ذلك أن أجزاءً من العروض الوسطى هي الأخصب، أما نطاقات الجبال وأقاليم الجفاف والبرودة الشديدة فهي طبيعيًّا قليلة الخصوبة أو منعدمة.

المحـــــــــــــــــــــــــــــاضرة الثالثـــــــــــــــــــــــــــة: الإنسان ودوره في الإنتاج الاقتصادي

1) نمو السكان العالمي:

يعيش الآن على سطح الكرة الأرضية حوالي 8 مليارات من البشر ويتوقع الديموجرافيون تزايد أكبر في السنوات القادمة، وقد يأتي يوم لا تستطيع تكنولوجيا إنتاج الغذاء مواصلة نمو إنتاج الغذاء لتقابل نسبة نمو سكان العالم.

2) التوزيع المكاني لسكان العالم (الأقاليم):

لا ينتشر الناس بدرجات أو كثافات متشابهة في أرجاء العالم، بل هناك مناطق غير معمورة لمعاداتها للسكن البشري الدائم ولنقص شروط إنتاج غذاء .

2-1)أقاليم قليلة إلى منعدمة السكان:

- كالصحارى الجافة.
- الأقاليم القطبية فضلًا عن قارة أنتاركتيكا غير المأهولة إلا ببعض معسكرات للباحثين والعلماء يأتون موسميًّا إليها.
- الجبال العالية ومناطق التندرا قليلة السكان جدًّا؛ إما لقلة ضغط الهواء، وإما لاستمرارية فصل البرد، الذي يمنع تولد النبات الذي هو أساس إيكولوجية الحياة الطبيعية .

2-2) أقاليم مزدحمة بالسكان:

ومقابل هذا نجد تركيزًا كبيرًا للسكان في أقاليم معينة كما توضحها الأرقام التالية:

- شرق آسيا: الصين ،اليابان ، جمهورية الصين (تايوان) ، كوريا الشمالية ، كوريا الجنوبية ، هونج كونج .
- جنوب آسيا: الهند ، إندونيسيا ، باكستان ، بنجلاديش ،) فيتنام ، الفلبين ، تايلاند ميانمار (برما) ،ماليزيا ، كمبوديا، لاووس ، سنغافورة .
- أوروبا: ألمانيا ، فرنسا ، بريطانيا .
- الأمريكتين الولايات المتحدة ، البرازيل.
- أفريقيا نيجيريا ، مصر.

3-2) أقاليم متوسطة السكان:

- أوروبا الشرقية: روسيا، أكرانيا.
- أيقانوسيا:أستراليا .

- بقية آسيا :تركيا ، إيران .

يتضح من هذا التوزيع ما يلي:

- 45٪ من سكان العالم يتركزون في شرق وجنوب آسيا.
- أقل من نصف سكان العالم ينتشرون في بقية أجزاء العالم.

3) الكثافة السكانية في العالم:

✓ **أقاليم ذات كثافة سكانية مرتفعة:**

هناك منطقتين كثيفتي السكان هما: شرق وجنوب آسيا من ناحية، وأوروبا من ناحية ثانية. وفيما بينهما توجد نقاط محدودة المساحة كثيفة السكان تتمثل في واحات وأحواض الأنهار في تركستان وإيران والمشرق العربي، وخاصة وادي النيل ودلتاه في مصر، وفي خارج العالم القديم نجد مناطق محدودة من الكثافات السكانية العالية متمثلة في: شرق الولايات المتحدة، ومنطقة البحيرات العظمى الأمريكية الكندية، وحول المدن الكبيرة: سان فرانسسكو ولوس أنجيلوس ومدينة المكسيك وريودجانيرو وبيونس أيرس ومنتفديو وسانتياجو في الأمريكتين، وحول سدني وملبورن في أستراليا، وحول كيبتاون وجوهانسبرج ولاجوس في أفريقيا.